والنبات والارزاق يقسم الى البلاد والعباد باذن الله تعالى واما اسرافيل
فعلى نفخ الصور بامر الله تعالى وهو قوله يوم ترجف الراجفة فهذا كله
قسم وجواب القسم مضمر فكانه اقسم بهذه الاشيا انهم مبعوثون يوم القيمة
لان فيه دليلا عليه وهو قوله يوم ترجف الراجفة يعني لتبعثن يوم القيمة
في ترجف الراجفة يعني الصيحة الاولى تتبعها الرادفة يعني الصيحة الثانية
يعني ينفخ نفخة الاولى للصعق والنفخة الثالثة للبعث وروى يزيد بن ربيع عن
الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة هما النفختان واما الاولى
فيميت الاحياء واما الثانية فيحيي الاموات ثم تلاه فصعق من في السموت
ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون و
اصل الرجفة الحركة يعني تزلزلت الارض زلزلة شديدة عند النفخة الاولى
والردفة كل شي بعد شي وهو يردفه ثم قال قلوب يومئذ واجفة يعني خائفة
خاشعة ابصارها خاشعة يعني ابصار الخلائق ذليلة ويقال ابصار القلوب
خاشعة ثم ذكر قول الكفار وانكارهم البعث يقولون اءنا لمردودون في
الحافرة تعجبا منهم وفي الاية تقديم معناه ائنا لمردودون في الحافرة
بعد الموت ويقال ائنا لمردودون في الحافرة يعني الى اول امرنا يقال رجع
فلان في حافرته اي رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة اي بعد ما
كنا عظاما بالية قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر ائذا كنا عظاما
ناخرة بالف والباقون بغير الف قال بعضهم معناهما واحد لغتان وقال
بعضهم الناخرة اكلت اطرافها وبقيت وساطها والنخرة قد فسدت
كلها

كلها وقال المجاهد عظاما نخرة اي مرفوتة (اي منكسر) كما قال عظاما ورفاتا
قالوا تلك اذا كرة خاسرة يعني ان كان يقولون نحن في خسران فانما
هي زجرة واحدة يعني نبعثهم صيحة واحدة وهو نفخة اسرافيل في الصور الصور
فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض يعني هم قيام وجه الارض ويقال سميت
الارض ساهرة لمقام الخلق وسهرهم عليها ثم وعظهم بما اصاب
فرعون من النكال في الدنيا فقال هل اتيك حديث موسى يعني وقد
وقد اتاك خبر موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى يعني الوادي
المطهرة اسم وادي بالشام وقد ذكرناه اذهب الى فرعون انه طغى
يعني علا وتكبر وكفر فقل هل لك الى ان تزكى يعني المريان لك ان تسلم ويقال
هل ترغب في توحيد ربك وتشهد ان لا اله الا الله وتزكي نفسك من
من الكفر والشرك قرا ابن كثير ونافع تزكى بالتشديد لان اصله تتزكى فادغمت
وشددت والباقون بالتخفيف لانه حذفت احدى التائين وتركت مخففة
ثم قال واهديك الى ربك يعني ادعوك الى توحيد ربك فتخشى تخاف
عذابه وتسلم فاراه الاية الكبرى يعني العصا واليد وساير الايات فكذب
وعصى يعني فكذب الايات ولم يقبل قول موسى ثم ادبر يسعى يعني ادبر
التوحيد وسعى في هلاك موسى فحشر اهل المدينة فنادى فخطب
فقال اعبدوا اصنامكم التي كنتم تعبدون فان هؤلاء اربابكم الصغار

Copyright © King Saud University